الترجمة الأدبية بين مغامرة الإبداع وصعوبات اللغة

أ. الزاوي (ب) مختارية

قسم الترجمة /كلية الآداب/ جامعة وهران

ساد الاعتقاد طويلا في العالم العربي – الإسلامي أن الترجمة هي "بيت الحكمة" لا غير، باعتبار أن ثقافات كثيرة اعتمدت في بنائها و نهوضها كلية على نوع واحد تقريبا من الترجمة، يتجسد في ترجمة النصوص الفلسفية والعلمية، التي بلغت أوجها مع حركة الترجمة في العصور الإسلامية الأولى مثل تلك التي بدأت مع عبد المالك ابن مروان، وتطورت مع المأمون في القرن الثالث الهجري بتأسيس "بيت الحكمة"[1] (217ه/832م).

و إذا كانت لحظة الترجمة سابقة على لحظة التأليف وفق ضرورة ثقافية شكلت بالنسبة لعدد كبير من الحضارات، على غرار الحضارة الإسلامية واليونانية والمسيحية، حجر الزاوية في إنتاج الفعل الثقافي و الفكري و الفلسفي و العلمي؛ فإن الأمر سرعان ما تحول وفق إستراتيجية ثقافية جديدة تاريخيا إلى تبادل الأدوار للحظتين ، فتحولت الترجمة إلى "قراءة للنص الأصلي، و تأويل له، يختلف باختلاف مترجميه و قرائه .إنها عملية إبداعية و فن لا

فرق بينها وبين الكتابة إلا باعتبارها ليست كتابة نهائية، وهي ممارسة لغوية وحاجة حضارية". *

و اللافت للنظر أن الترجمة أخذت على عاتقها مهام سياسية و لاهوتية قبل أن تتحول إلى فعل أدبي و فلسفي و علمي ، بكلمة واحدة فعل ثقافي "فالآلهة و الملوك قد سبقوا الشعراء و الكتاب. و ليس هناك من شك في أن الترجمة المتعلقة بالخدمة(...) والترجمة الدينية سابقتان للترجمة الأدبية" [2] .فمنذ تاريخ طويل جدا كان الاهتمام كبيرا وبالغا بنقل المعنى من لغة إلى أخرى ، بما في ذلك القيمة الأدبية للنص الحامل للمعنى . [1]

وطوال هذا التاريخ المليء بالنصوص والمقالات، لم تكن اللسانيات حاضرة إلى جانب الترجمة، و لم يكن أي من اللسانيين الذين كانوا في الأصل مصدر فن الترجمة ليكرس أدنى مكان لفحص و تحليل عملية الترجمة على الرغم من أنها عملية لسانية بالأساس . الأدب المقارن وحده ، وضمن توزيعه التقليدي للتخصصات الجامعية اهتم بالمشاكل التي تطرحها الترجمة و لكن دائما في علاقتها بالأدب. أما في مجال اللغات الحية، فلقد ظلت الترجمة تطرح بوصفها تمرينا للأعمال التطبيقية ذات طبيعة أدبية وليس لغوية[3].

ولقد اعتبرت الترجمة لقرون عديدة تمرينا أدبيا و ما كان يرتبط بها من طرق وتقنيات اعتبر من تخصص الأسلوبية وفقه اللغة[4]، رغم أن طرائق الترجمة ظل يتجاذبها على مر التاريخ، قطبان متصارعان هم الترجمة الدينية (ترجمة النصوص المقدسة) والترجمة الأدبية؛ وإذا كان القطب الأول قد اتسم بالحرفية حرصا على تبليغ ما اعتبر كلام الله،

المشبع بالألغاز والمفعم بالأسرار تبليغا أمينا، فإن الترجمة الأدبية عكس ذلك ظلت تتأرجح بين التصرف (أي الترجمة الحرة) و بين المطابقة الحرفية للنص الأصلي.

وإذا كانت الترجمة بصفة عامة هي محور انشغالنا في هذه الدراسة، فإن الترجمة الأدبية تحديدا هي صلب الموضوع الذي نسعى إلى الإحاطة ببعض جوانبه، وهو ما دفعنا إلى طرح مسألة الترجمة في علاقتها بمفاهيم أخرى لها صلة وثيقة بالإشكالية الترجمية عموما و هي مفاهيم : الأدب، اللغة، الرواية، الشعر والمسرح أي بكلمة واحدة الإبداع الأدبي.

I-الترجمة الأدبية .. من النص إلى الإبداع

لا بد من الإشارة بدءا أن الحديث عن الترجمة، هو بالضرورة حديث عن أنواع متعددة للفعل الترجمي، تماما كما هو الحال بالنسبة للأدب و الأجناس الأدبية. فالترجمة تنقسم وفق إعتياد تاريخي و إجرائي ، إلى ترجمة حرفية و نجدها خصوصا في نقل النصوص العلمية والرياضية والفيزيائية، وحتى الدينية قديما وإلى ترجمة حرة تجتهد في نقل النص إلى اللغة الثانية وفق إستراتيجية تكاد تكون إبداعية، وهذا النوع من الترجمة هو ما يدعى بالترجمة الأدبية، ووفق هذا المنظور نتصور أن الترجمة هي بالضرورة ترجمات متعددة ومختلفة، ويتجلى ذلك التعدد والتنوع في ما يمكـــن أن نسميـــه بـــ"أجناس الترجمة". و لا ينطبق هذا النعت إلا ضمن الترجمة الأدبية التي يدخل في إطارها ترجمة الشعر و الرواية و المسرح، فتكون الترجمة في حالة مثل هذه عملية إبداعية بامتياز، تماما كالإبداع الأدبي، فتصبح الترجمة والإبداع عمليتين توأمين. يقول أوكتافيوباث في هذا الصدد: "الترجمة لا تختلف في كثير من الأحيان عن الإبداع، (...) فهناك مد وجزر بينهما متواصل وتلقيح متبادل..."[5].

ولا شك أن أي حديث عن الترجمة الأدبية يجرنا لا محالة إلى تحديد مفهوم "الأدب" وطبيعته، ذلك أن الترجمة الأدبية ارتبطت دوما بالإشكاليات التي يطرحها النص الأدبي. وقبل أن نحدد مفهوم "الأدب"لا بد من الإشارة إلى مفهوم آخر وهو مفهوم "الأدبية""Litterarité" الذي نعتقد أنه يرتبط ارتباطا وثيقا بالترجمة الأدبية. فأدبية النص شرط أساسي بين ما هو أدبي وما غير أدبي. وهي أيضا شرط أساسي لنعتبر هذه الترجمة أو تلك عملا إبداعيا و هو ما حدا بأحدهم إلى الحديث عن" أدبية النص المترجم" .[7]

يقول الباحث ذاته: "يعسر في نظرنا طرح إشكالية الترجمة الأدبيـــة طرحا مباشرا وذلك لأنها تتصل بمجال الأدب الذي تعددت تحديداته منذ القديم (...) إننا نرغب أن نحدد مسألة أدبية النص الأدبي وذلك لأننا نعتبر أن هذا التحديد يساعد على طرح إشكالية ترجمة النصوص ذات الطابع الأدبي"[8].

يبدو الحديث إذن مشروعا عن الترجمة الأدبية، بوصفها مفهوما قابلا للتمحيص والترويض، وفقا لأفق بحث واسع المعاني والدلالات، يشمل إلى جانب موضوع الحديث والدراسة، مفاهيم قد تبدو جانبية لكنها في واقع البحث ضرورة إجرائية بالنسبة للإشكالية وسير الدراسة. والمفاهيم التي نعتقد أن طرحها من شأنه أن يسلط الأضواء الكاشفة على الترجمة الأدبية ويجعلها أكثر ترويضا لما نحن بصدده: هي مفهوم الأدب، واللغة والثقافة والشعر والرواية والمسرح؛ وهي المفاهيم التي سنحاول عرضها في علاقتها بالترجمة كما يلي:

1 -الأدب والترجمة:

لا نزعم في هذا الحيز أن نقدم بحثا مفصلا في مفهوم الأدب وما يرتبط به من مفاهيم أخرى مثل النص والأدبية وما إلى ذلك، بل إن غرضنا هنا هو طرح مسألة الأدب أو النص الأدبي في علاقته بالترجمة وذلك في سياق إشكالية البحث التي نحن بصدد دراستها، إعتقادا منا أن الكشف عن بعض جوانب هذا المفهوم، من شأنه أن يسلط الأضواء على الترجمة الأدبية بوصفها فعلا أدبيا وإبداعيا في آن واحد ونلاحظ هنا مع رولان بارت ROLAND BARTHES أن مفهوم الأدب"مفهوم عائم، شديد الإتساع، ثم أنه تطور كثيرا عبر التاريخ.(...) الكلمة ذاتها حديثة العهد و لم تظهر إلا مند أواخر القرن الثامن عشر. و في ما قبل كان الحديث عن الفنون الأدبية lettres وعن الآداب الجميلة وكان هذا يعني شيئا آخر"[9].

إن الأدب بهذا المعنى مشروط بأطر تاريخية وإجتماعية تجعل منه مفهوما يخضع لا محالة، للزمان والمكان فيقول بارت دائما: "ينبغي أن نضع المسألة في إطارها الإجتماعي، في إطار الحياة الإجتماعية وهذا أمر بالغ الأهمية لأن الأدب ليس موضوعا خارج الزمان، ليس قيمة خارج الزمان، و إنما مجموعة من الممارسات والقيم المشروطة بمجتمع معين[10]

إذا كان هذا الكلام يقال عن الأدب بوصفه فعلا ثقافيا منتجا للمعـــاني الرفيعـــة والجميلة، فإن الترجمة الأدبية تخضع بدورها لنفس المقاييس والمعايير بوصفها هي الأخرى فعل ثقافي و حضاري ينقل و يروج المعاني الحضارية و الإنسانية الكبرى . فتكون الترجمة بهذا المعنى الفضاء الآخر الأكثر إتساعا و شساعة للأدب . يقول جوزي لامبر في هذا الصدد "بما أن الترجمات تشغل وظائف محددة داخل الآداب و فيما بينها ، يصبح من

اللازم أن يقود تحليل هذه الوظائف أو تحليل الترجمات نفسها إلى قلب الآداب، و قلب وظائفها (...) إن الترجمات لا تشكل سوى أحد قطاعات العلاقات الأدبية العالمية، أو في أحسن الأحوال نوعا من الإستيراد الأدبي"[11].و لكننا يجب أن نتساءل هنا عن طبيعة الأدب وطبيعة الترجمة، والعلاقـــة الممكنـــة بينهما. فالأدب هو خطـــاب ذي بنيـــة رمزية وجمالية و لغوية في غاية التعقيد ، يطرح دون أدنى شك صعوبات قد تصل إلى درجة الاستحالة أمام المترجم،فتكون بذلك الترجمة مشروعا لا يكتمل أبدا و حلما بعيد المنال، والمترجم بهذا المعنى يكون كمن يستحوذ على ملكية الغير ، فيكون دائما في موقع الباحث عن شرعية لما يفعل، و لا شك أن أجمل مسوغ و قانون بالإمكان أن يمده بتلك الشرعية هو "إبداع" النص الأدبي الأصلي مرة ثانية . و إذا كان المنظر الكبير للأدب جيرار جينيت GERARD GENETTE يحسم مسألة الترجمة الأدبية بالسلب جملة وتفصيلا عندما يقول :"من الأحكم للمترجم دون شك أن يتقبل كونه لا يقوم سوى بفعل ضار ، و أن يحاول مع ذلك القيام به على احسن وجه ممكن ، مما يعني غالبا القيام بشيء آخر" [12].فإن باحثا آخر و هو فورطوناطو إسرائيل FORTUNATO ISRAEL، من معهد الترجمة في باريس (E.S.I.T) يحاول الرد بالإيجاب على ما يذهب إليه جينيت فيقول :"إن مترجم الأدب يقوم دائما بـــ "شيء آخر" ما دام هناك خرق للحرفية، وما دام هناك تحويل وإنزياح .أي بعبارة أخرى تملك " [13]. هكذا إذن تصبح الترجمة الأدبية كتابة قائمة بذاتها تكاد توازي الكتابة في نصها الأصلي، فهي تقيم لنفسها صرحا لغويا جديدا بكل ما يتطلبه ذلك الصرح من استعارة و مجاز وصور بلاغية وجمالية لينتهي في الأخير إلى نص جديد على الرغم من أنه يؤول إلى نص سابق و يحيل عليه. والمترجم بهذا المعنى يضع نفسه في علاقة

خاصة و جد معقدة مع النص الأدبي و الأدب بصفة عامة. فهو بداهة ممارس ماهر للكتابة، يعي تمام الوعي إستراتيجيات الكتابة وتقنيات الترجمة، حتى تسهل عليه مغامرة الإبداع.

قد تكون المغامرة لاحقة لمغامرة سابقة، ولكن "إبداعيتها" و"شعريتها" "أدبيتها" وتجعل منها "نصا" جديدا قائما بذاته، ولكن دون أن تنسى أو تفقد وعيها بالإحالة على مغامرة سابقة ونص سابق. وفي هذه العملية والعلاقة المعقدة كثير من اللؤم والدهاء المشاكس، ذلك "أن المترجم حسب "لادميرال LADMIRAL" ينظر إلى الأدب فقط عبر ما يختاره من جوانب وملامح يخضعها لمرآة عاكسة ومكبرة لتفاصيل ضرورية لتمكينه من الإقناع"[14]

"وهذا المعنى تصبح الترجمة الأدبية استراتيجية قائمة بذاتها، ظاهرها الترجمة وباطنها الكتابة و الإبداع ، و يكون المترجم شاهدا و فاعلا في آن واحد فهو شاهد على نص سابق، و فاعل و مبدع لنص لاحق مع ضرورة الوعي و الإلتزام بمسافة معينة تفرضها اللغة و الثقافة و الجنس الأدبي على المترجم ، حتى يكون أمينا للنص السابق و مبدعا لنص في حلة لغوية جديدة. و هذا الأمر يفرض نفسه على نوع معين من الترجمة الأدبية وهي ترجمة الشعر لما لهذا النوع من خصوصية معقدة و مركبة جدا، تجعل مهمة المترجم محفوفة بكثير من المخاطر و الصعوبات. يقول الدكتور محمد مفتاح في هذا الصدد: "فعلى مترجمه (أي الشعر) أن يراعي المضمون و البنية و الشكل والصورة و الرموز و الأصوات؛ على أن الخطاب الشعري تهيمن فيه بعض العناصر على الأخرى تبعا للظروف التاريخية و المذاهب الفنية و السياق العام. فقد شاع حينا من الدهر شعر المضمون، و أنتشر حينا آخر من الزمان شعر الشكل، وركز أحيانا على الصوت ومزج بين اللغة والرسم. إن الأهم هو

النظر إلى مهيمن النص ليبرز في الترجمة، لأن محاولة ترجمة كل المكونات الشعرية معجزة لا يمكن أن ينهض بها أحد."[15]

ولا شك في أن الترجمة الأدبية في اختلافها عن الترجمة العلمية و الترجمة السياسية والدينية و غيرها ، تفرض استراتيجية معينة في الكتابة تستدعي بدورها الانتباه إلى مفاهيم أساسية مثل مفهوم "النص" و مفهوم "الكاتب" صاحب النص ومفهوم "المتلقي" قارئ النص أو مترجمه. و المترجم الأدبي في مثل هذا يكون مطالبا بالانتباه إلى "مقاصد صاحب النص و استراتيجيته و (...) مقاصد النص و استراتيجيته . فمقاصد صاحب النص تحدد الجنس و الأنواع و الأهداف، و مقاصد النص تجعله ينظم نفسه وينمو تلقائيا و يتناسل ويحيل على نفسه. على أن هناك عنصرا ثالثا صار يؤخذ في الحسبان و هو القارئ –المتلقي أو المترجم ، إذ لم يبق ذلك التصور الذي كان يرى أن المعاني معطاة في النص ، و أن ليس على المحلل أو المترجم إلا أن ينقلها إلى الناس كما هي ، على أن هناك تصورا يسعى جاهدا ليحل محله و هو أن النص ليس إلا قادحا لبناء معان من قبل المتلقي أو المترجم."[16].

نستنتج مما سبق أن ثمة وضعا خاصا و متميزا ينفرد به المترجم الأدبي. صحيح أنه لا يدعي لنفسه موقع مبدع النص الأصلي ذلك الموقع الذي تصدر عنه كتابة ذات طبيعة نسميها عادة وفقا لمفاهيم معهودة: رواية ، أو شعرا أو مسرحا...إلخ، و لكنه يتموقع –لا محالة– ضمن استراتيجية الكتابة و الإبداع. و عندما نقول استراتيجية فإننا نقصد في النهاية البوح و الإفصاح عن أشياء ، و السكوت و التكتم عن أخرى في آن واحد من طرف الكاتب أو المبدع

ترجمة الشعر و المسرح

إن استراتيجية الكتابة و الابداع التي ينخرط ضمنها المترجم ، تفرض عليه وضعا صعبا و معقدا عندما يتعلق الأمر بترجمة الشعر الذي يكتسي طابعا خاصا من بين الأجناس الأدبية. فالشعر باختلافه و تميزه بلغته و خصائصه الفنية و بنيته النصية ...إلخ ، يفرض على المترجم الأدبي جملة من الصعوبات و العقبات تحول ترجمة الشعر إلى حالة مستعصية، بل و حتى مستحيلة. "فمهما تكن براعة المترجم ، فإن الشعر يأبى النقل ، و إذا ما حول عن لغته الأصلية فإنه يفقد قيمته و يصير في اللغة المنقول إليها نصا ممسوخا مشوها.إذا كانت ترجمة الشعر عملية عبثية ميؤوسا منها فليس ذلك راجعا إلى المترجمين ، و إنما إلى طبيعة الشعر نفسه الذي لا يحتمل التحويل"[17].

و هذا يعني أن ترجمة الشعر هي الأشق بين كل الترجمات الإبداعية، لأننا ملزمون فيها بالتضحية بشيء ما في سبيل ربح شيء آخر. و إذا كانت اللغة بحد ذاتها قاصرة على نقل الأحاسيس و العواطف و الرؤى فلنتخيل ما تكون عليه الحال عند مرور هذه الأحاسيس والعواطف عبر لغتين ، فالانحراف الشعري (أو الإنزياح أو الغرابة) حدث هنا مرتين.. الأولى عند التعبير عن هذه الأحاسيس و العواطف بلغة تقتصر على بلوغ الهدف و الثانية عند انتقال هذه الأحاسيس من لغة إلى لغة عبر إنسان قد لا يكون بالضرورة شاعرا .

و يقول الجاحظ في كتابه "الحيوان" : "و الشعر لا يستطاع أن يترجم، و لا يجوز عليه النقل ، و متى حول تقطع نظمه و بطل وزنه و ذهب حسنه ، و سقط موضع التعجب"[19].

ذلك أن الشعر "إنزياح عن معيار هو قانون اللغة ، فكل صورة تخرق قاعدة من قواعد اللغة أو مبدأ من مبادئها ."[20]

و قد نكتفي مع رومان جاكوبسون Roman Jakobson بإجازة نوع من "التحويل الخلاق" و الإبداع الجديد مع التمسك بموقف استحالة ترجمة الشعر.. فهو يقول "إن الشعر أصلا غير قابل للترجمة ، و ما هو ممكن هو التحويل الخلاق: تحويل داخل اللغة، تحويل شكل شعري إلى آخر، تحويل لغة إلى أخرى إنه أخيرا تحويل بين سيميائي "Intersimiotique" من نسق من الدلائل إلى نسق آخر"[21]

أما ترجمة المسرح فهي تختلف اختلاف كليا عن ترجمة الأجناس الأدبية الأخرى وخاصة الشعر، ذلك أن المسرحية كتبت لتمثل في المقام الأول ، أي على المترجم أن يضع في الحسبان المتفرج ، فيحرص على نقل ما يقابل ذلك في لغة الهدف من ألفاظ و مخارج وتنظيم يتلاءم و الموقف التمثيلي .فالمترجم هنا يعتبر فنانا بدوره لأنه مطالب بنقل العمل المسرحي كما جاء في لغته الأصلية . و في هذا الصدد يرى جورج مونان GEORGES MOUNIN أنه على:" المترجم أن يترجم القيمة المسرحية الحقيقية ، قبل أن يهتم بنقل القيمة الأدبية و الشعرية "[22].

و بهذا المعنى غالبا ما تتحول الترجمة في المسرح إلى اقتباس حيث يكون المترجم مدعوا إلى استبدال الشحنات الثقافية و الدلالات الرمزية بما يتلاءم مع خصوصية و ثقافة الجمهور المتلقي للنص المسرحي المترجم .

II-الترجمة و إشكاليات اللغة:

قبل الحديث عن العلاقة القائمة بين الترجمة و اللغة ، لا بد من كلمة عن ذلك الارتباط الذي أصبح شبه روحي بين اللغة و الأدب و كذا المسافة المنهجية بينهما التي ما فتئت تزودنا بقناعات علمية متجددة بشأن اشتغال اللغة في الخطاب الأدبي ، و اختلاف وتغير ذلك الاشتغال في خطابات أخرى . و لا نملك في هذا الحيز إلا أن نحيل على جوليا كريسطيفا Julia Kristeva عندما تقول :"إن الفعل المسمى أدبيا يقود إلى الغرابة الفعلية حيال ما يفرض أن تكونه اللغة ، أي كونها حاملا للمعنى و ذلك عبر عناده في رفض أية مسافة مثالية إزاء ما يقوم بالدلالة .في غرابة قربه منا و شدة غرابته عن مادة خطاباتنا وأحلامنا يبدو لنا "الأدب" اليوم الفاعل الذي يستوعب كيفية اشتغال اللسان و يشير إلى ما سيكون له القدرة على تغييره مستقبلا "[23].

اللغة إذن هي الوعاء الجامع المانع لجميع أشكال التعبير الإبداعية، و تتحول تلك الأشكال إلى ما يشبه الصدى الذي يرجع قويا و مكتنــــزا بالدلالات و المعاني . و يمكن إعتبار تلك العلاقة بين اللغة و الأدب و الإبداع عموما علاقة مخبرية تجعل من الأدب ورشة للإختبار و المراجعة ، و من اللغة فضاء لفتوحات إبداعية جديدة. ضمن هذا السياق فإننا نصدر منذ البداية عن القول الذي يذهب دفعة واحدة إلى اعتبار الترجمة إشكالية لغوية بالأساس ، لما لها من وضع و انشغال يكاد يحيل على اللغة جملة و تفصيلا .

و إذا كان لنا أن نطرح هنا مسألة الترجمة عموما ، و الترجمة الادبية بشكل خاص، فإننا مدعوون لا محالة إلى طرحها بإشكالية لسانية تتناول العديد من الصعوبات النظرية والإجرائية ، ذلك أن الإنتقال من لغة إلى أخرى هو في حد ذاته إشكالية لغوية و ظاهرة تستدعي التوقف و الإنتباه.فامتلاك لغة واحدة هو في حد ذاته حالة تقترب من الاستحالة

، فكيف إذا تعلق الأمر بأكثر من لغة واحدة ، و لا نملك في هذا المضمار إلا أن نتساءل بحق بمعية أحد الباحثين عندما يتملكه السؤال قائلا:"هل يستطيع المرء امتلاك لغتين، هل بإمكانه أن يبرع فيهما معا؟ ربما لن نهتدي إلى جواب إلا إذا أفلحنا في الإجابة عن سؤال آخر :هل يمتلك المرء لغة من اللغات ؟" [24].و يضيف الباحث متسائلا في ذهول و دهشة لعله يجد ما يشفي غليل أسئلته فيقول: "أتذكر أنني سمعت كلاما لم أعثر بعد على مرجعه ، يصف فيه أحد القدماء علاقته بالعربية فيقول:"هزمتها فهزمتني، ثم هزمتها فهزمتني.."مشيرا إلى أن علاقته بها متوترة ، و أن الحرب سجال بينهما مرة له و مرة عليه،و لكن الكلمة الأخيرة لهذه الكائنة الشرسة التي تأبى الخضوع و الانقياد (...)إذا كان هذا حال المتكلم مع لغة واحدة ، مع لغته فكيف حاله مع لغتين أو أكثر؟ كيف ينتقل من هذه إلى تلك؟ كيف يتصرف بينهما ، و كيف يتدبر أمره مع الترجمة المستمرة التي يمارسها"[25].

لا شك أن الطرح الإشكالي اللساني للترجمة من الإشكاليات التي تفرض نفسها بإلحاح على الباحث ، على الرغم من أن حقل الترجمة يتميز بملامسته حقولا معرفية وعلمية عديدة ، و لنا بالتالي أن نتساءل مع جورج مونان GOERGES MOUNIN عما إذا كان من الواجب أن نعتبر الترجمة فرعا من الألسنية . فقد "لاحظ كل من حاول حتى السنوات الأخيرة، درس المشكلات التي تثيرها عملية الترجمة في مجملها ، واقعا مدهشا فبسبب اعتبار الترجمة فئة من الظواهر الخاصة أو ميدانا نافذا للبحوث (...) بقيت قطاعا غير مستغل ، بل مجهولا و كانت تعاني مما يعاني منه عدد من حقول المعرفة الإنسانية.فوجودها على ملتقى جملة علوم لا سيما الألسنية و المنطق و علم النفس والتربية حال دون اعتبارها مادة مستقلة للبحث في أي من هذه العلوم"[26].

من هنا كان لا بد من الانتباه إلى الصعوبات النظرية و الإجرائية التي عادة ما تطرحها بوصفها فعلا لسانيا يقتضي وجود أصل و هدف و هي صعوبات و إن كانت ذات طبيعة لغوية إلا أنها في غالب الأحيان و خاصة عندما يتعلق الأمر بالترجمة الأدبية ، تكون صادرة

عما يسمى حديثا بــ"متن اللغة" " Métalangage" و المقصود هنا أن اللغة يمكن أن تستعمل لا في التحدث عن حكاية أو خرافة، بل و في التحدث عن الطريقة التي تتحدث بها عن الحكاية و الخرافة .بمعنى آخر فإننا نستعمل اللغة للتحدث عن اللغة ، أو استعمال مجموعة من الرموز للتكلم عن الرموز اللغوية نفسها [27] و هنا فإن الترجمة تجد نفسها أمام مستويين من اللغة ، و يكون المترجم مطالب بوضع مسافة بين اللغة و "متن اللغة" و يكون بالتالي "يقظا دوما أمام الحقيقة القائلة أن استعمال الرموز اللفظية يمكن أن يتحول فورا من اللغة إلى متن اللغة .و فضلا عن ذلك، تعتبر ترجمة النصوص الخاصة بمتن اللغة ، أمرا عسيرا للغاية لأن "العوالم" اللغوية (أي التراكيب النحوية لشتى اللغات)التي تمدنا بالمدلولات اللغوية تختلف فيما بينها اختلافا جوهريا كبيرا عن "العوالم" الثقافية التي تمدنا بالمدلولات غير اللغوية"[28].

يتضح إذن أن الترجمة في موقع الاختبار اللغوي تفرض وضعا إشكاليا جديدا يحمل من الصعوبات ما لا يمكن فكها إلا إذا ربطنا فعل الترجمة بالدرس اللساني .فتكون الترجمة لغة / موضوعا ، تطرح ليس بالضرورة إشكاليات النص اللغوي الأصلي بل إشكاليات جديدة عادة ما تكون مقرونة بصعوبات نظرية و إجرائية جديدة.

نخلص إذن عبر هذه السلسلة من الملاحظات المرتبطة بالترجمة في علاقتها باللغة، و اللغة في علاقتها بالأدب ، و اللغة في علاقتها باللغة (الأصل / الهدف) إلى أن الأمر يتعلق في النهاية بمسألة في غاية الأهمية ، و هي تحول الدليل في علاقته بالمعنى إذ يمكننا أن نميز مع رومان ياكوبسون ROMAN JAKOBSON ثلاثة أنواع من الترجمات للدليل:

1 - الترجمة داخل اللغة (INTRALINGUALE) ، و هي تأويل الدلائل اللغوية بواسطة دلائل أخرى من اللغة نفسها .

2 - الترجمة بين اللغات(INTERLINGUALE) ، و هي تأويل الدلائل اللغوية بواسطة لغة أخرى .

3 – الترجمة بين السميائية (INTERSEMIOTIQUE) ، و هي تأويل الدلائل اللغوية بواسطة أنسقة من الدلائل غير اللغوية.[29]

إن هذا التصنيف لفعل الترجمة و المستند بالأساس إلى خلفية لسانية، يطرح أمامنا، كما ذكرنا أعلاه إشكالية انتقال الدليل [30]عبر فعل الترجمة و ما يخلفه من تبدل و إنتقال في المعنى أو الوهم بذلك و بقاء المعنى على ما هو عليه على الرغم من أن تحول الدليل وانتقاله عبر أحد أصناف الترجمة المذكورة أعلاه يكون قد تم بالفعل .[31]

III– الترجمة بين الثقافة و المثاقفة:

ثمة مسألة أخرى تسترعي الإنتباه تتمثل في البعد الحضاري – الثقافي للترجمة، فهي بالإضافة إلى كونها فعلا لغويا و تأويلا إبداعيا متجددا، فإنها فعل ثقافي و حضاري بامتياز، بل نذهب أبعد من ذلك و نقول إن الترجمة هي المعيار الحقيقي و المقياس الأساس لتقدم أو تأخر أية ثقافة أو حضارة "فالثقافة ذات المستوى الرفيع لا تستغني عن الترجمة كيف ما كان الأمر."[32].

و من المعروف في هذا المجال أن العرب و المسلمين لم يعوا دور النقل عن اليونانية إلا بعد ما تطورت التساؤلات المطروحة حول قضايا فلسفية كبرى [33] مثل القضاء و القدر والنفس و الماهية و الوجود و غيرها. زد على ذلك أنهم لم يهتموا بالتنجيم إلا بعد إدراكهم لضرورة الحساب و مبادئ القواعد في الحساب، الذي كان يستعمله الفقهاء في العبادات و المعاملات..و لهذا كله يجب الإنتباه إلى أن التراجع في حركة الترجمة يعبر دائما عن تراجع ثقافي[34] .

و وفق هذه النظرة، فإن الترجمة كانت في لحظات تاريخية كبرى سابقة على التأليف، بمعنى أنها كانت و ربما لازالت هي المحفز و الدافع على الكتابة و التأليف... وسواء تعلق

الأمر بلحظة الترجمة أو لحظة التأليف، فإن كلا اللحظتين تستدعيهما دوما إرادة و ضرورة ثقافية غالبا ما تكون مقرونة بضرورة و حتمية الانفتاح على العالم[35]

إن الترجمة بهذا المعنى نقل و تحويل للمعاني الثقافية و الحضارية على الرغم من كل الأسئلــة و التحفظات المطروحة بشأنها، كإستحالة الترجمة أو إمكانيتها... إلخ. فما دام الأمر يتعلق بفعل ثقافي.. بفعل الترجمة .. بفعل الكتابة، فإن واقع الحال هو إنتاج المعنى وانتقال الدلالات عبر أكثر من لغة وأكثر من ثقافة "والترجمة كنقل لمحتوى دلالي، من شكل في الدلالة إلى آخر، عملية ممكنة. صحيح أنها تطرح بعض الصعوبات، ما دامت تريد أن تضع نصا يقول "الشيء نفسه" و "الغاية نفسها"، و لكنها عملية ممكنة" [36] . بل هي عملية ضرورية في الحوار بين الثقافات و التواصــل بينها. و المترجم بهذا المعنى كاتب و مبدع و محترف في صناعة اللغة، في آن واحد. ذلك أن "مهمة المترجم و قيمته تتجليان في مدى قهره للصعوبات التي يطرحها تعدد اللغات، و تباين الثقافات و ذلك بأن ينتج نصا يكون طبق الأصل. مهمته أن يقهر المسافة التي تفصل النص عن ترجمته، و الأصل عن نسخته، و أن يمحو إسمه ليسمح لكاتب النص الأصلي أن يتكلم بلغة أخرى دون أن يفقد هويتــه. و يريد المترجم أن يكتب النص بإسم كاتبه، أن يكتبه دون أن يوقعه، يريد أن يتدخل دون أن يتدخل، و أن يظهر ليختفي."[37].

إن انتقال النص من لغة إلى أخــرى يقتضي أول ما يقتضي استيعــاب المترجــم للخلفيــات و الخصوصيــات الثقافيــة الــتي تؤطــــر النــص و تمنحــه تلك المنظومــة مـــن الدلالات و الرمــوز، فالثقافة بهذا المعنى شأنها شأن اللغة هي التي تمنح

النص صفته الإبداعية و تعطي لفعل الترجمة مشروعية القيام و التحويل فإن "كانت هناك ترجمات فلإن هناك ثقافات و لغات، و ما الترجمة إلا عمليات التحويل اللامتناهية، وإعادة الإنتاج الدائمة لهذه اللغات و تلك الثقافات."[38]

و الثقافة في علاقتها باللغة تكون ما نسميه عادة بالرؤية إلى العالم، و على الترجمة إذن، أن تعي – حتى لا نقول تلتزم – ذلك البعد الأساسي في النص الإبداعي و الذي تدعوه الترجمة بالأيقونات[39].. و لغتنا كما يقول جورج مونان " هي التي تنظم رؤيتنا للعالم، وأننا لا نرى من العالم غير ما ترينا لغتنا، مع كل ما تستتبعه هذه النظريات من عواقب تتعلق بنظرية الترجمة."[40]

إلى جانب الثقافة بإعتبارها مجموعة من العادات و الرموز و الإيقونات، هناك مفهوم آخر يعطي للترجمة مشروعية أكبر و دورا أكثر أهمية من أي دور آخر، و هو مفهوم التثاقف** ذلك أن هذه الظاهرة الحضارية خلقت في الكثير من الأحيان وضعا ثقافيا و لغويا شبيها بالفعل الترجمي عندما يتحقق كتحول و إنتاج جديد للمعـــاني و الرمـــوز و الدلالات و المعارف، فالتثاقف بهذا المعنى هو " الإستيعاب الثقافي، و التحول الثقافي والإنصهار الثقافي (...) نقول بالنسبة للحضارة الإسلامية مثلا، بأن ظاهرة الإستيعاب الثقافي بدأت تتكون إنطلاقا من النصوص اليونانية إلى العربية في عصر المأمون. إن الترجمة هي العملية التقنية اللغوية التي تنطلق منها العملية التركيبية المتشبعة التي هي توغل الوراثات و المعارف و الذهنيات الآتية من الثقافات السابقة، إلى الثقافات العربية (...) و المعروف أن الغرب قد اكتشف من جديد أصوله الثقافية اليونانية عن طريق الترجمة من العربية إلى

اللاتينية، مما يثبت لنا أن الإستيعاب الثقافي الذي عاشته الحضارة الإسلامية قد أحدث تحولا ذاتيا وعالميا معا"[41]

IV- الرواية العربية و الترجمة:

إن ترجمة الأيقونات و الخصوصيات الثقافية و الرموز و الأساطير ... غالبا ما تحيل على جنس أدبي بعينه دون الأجناس الأخرى، و هو هنا " الرواية " بإمتياز، لما لهذا الجنس الأدبي من خاصية أدبية و إبداعية، تجعل معها النص الروائي و الكتابة الروائية فضاء ومساحة فريدة لإستيعاب كل تلك الأيقونات و الخصوصيات، ويجعل بالتالي من الترجمة فضاء مضاعفا و مكررا لتحويل و نقل و إعادة إبداع نلك الأساطير و الرموز الثقافية. إن الرواية بهذا المعنى جنس أدبي يلخص إبداعيا اللحظة الثقافية و الحضارية في لحظة واحدة هي الكتابة لا غير، و الرواية بتعبير أنتروبولوجي، و بعيدا عن الموقف النظري النقدي هي " الإنتقال من حالة البراءة إلى حالة التجربة، و ذلك الجهل الذي يعد بركة إلى الإدراك الناضج لسلوك العالم الفعلي." [41] و لا شك أن الثقافة العربية و الأدب العربي لم يخلوا من هذه الظاهرة التي هي الكتابة الروائية، فمنذ عصر النهضة عرفت الرواية تطورا متواصلا و عكست بحق كل تلك الأيقونات الخاصة بالعرب دون غيرهم، كما عكست أيضا بصدق حياة الشعوب العربية إلى غاية تلك التجمعات الصغيرة سواء في المدن أو القرى، راسمة بذلك حياة الناس من عمال و حرفيين و بقالين، و موظفين صغار، و طلبة و فلاحين. إلا أن النجاح الحقيقي للرواية العربية لن يرتسم إلا بين الحربين العالميتين الأولى و الثانية. لكن وقبل ذلك يجب الإنتباه مع أندريه ميكائيل (André Miquel)إلى أن الذي سيعطي مكانة

حقيقية للرواية في الأدب العربي، هي مرة أخرى ترجمة الأعمال الروائية و القصصية عن لغات أجنبية، و هي العملية التي لازالت مستمرة و متواصلة إلى يومنا هذا[43].

من المعروف أن العرب في بداية عصر النهضـــة، قـــد تأثـــروا كثيرا بالثقافتـــين الفرنســـية و الإنجليزية اللتين سيطرتا على حياتهم المختلفة، و التي ظهرت آثارها في تلك السلسلة الطويلة من الترجمات القصصية عن الفرنسية و الإنجليزية. و لعل أكبر دليل على هذا التأثر هو أن معظم الروائيين مارسوا الترجمة أيضا، و كانوا كلهم ممن يتقنون اللغة الفرنسية – أو الإنجليزية أحيانا، و فيهم من عاش أو تعلم في أوروبا. و هكذا " أخذ العرب يتطلعون إلى نتاج الفكر الغربي الذي لعب دورا هاما في تحرير شعورهم و تطوير شخصيتهم ... و كانت القصة أول ما قابلوه أمامهم ... و لعل دنو هذه القصة من المنابع الشعبية و إستجابتها لرغبات القارئ العادي، كان سببين مهمين في إيثار الكتاب لها، و تفضيلها عن غيرها من ألوان الأدب" [44] نستنتج إذن مما سبق ، أن العرب قد تأثروا بالفن الروائي الغربي بواسطة طريقتين : طريقة الترجمة و طريقة الاتصال المباشر لا سيما بالنسبة للكتاب الذين أتيح لهم إتقان لغة أجنبية أو أكثر. لقد كان الكتاب العرب ظمأى للنهل من الثقافة العالمية دون أن تكون هناك خطة منظمة للاقتباس. و من الطبيعي أن يستهويهم من هذه الثقافة ما كان أقرب إلى نفوسهم و أسهل تناولا .

و الواقع أن القراء العرب قد وجدوا في هذه الترجمة عونا كبيرا على الاطلاع على الآداب الأجنبية ، فلقد قرؤوا الروايات المترجمة في الصحف و المجلات التي بدأت تنتشر في كل العواصم العربية ...و قد حاولت هذه المنشورات أن تسترضي جماهيرها بهذا القصص

المترجم الذي كانوا يتقبلونه تقبلا حسنا لما يجدون فيه من المتعة و التسلية [45] . ورغم أن رائد الرواية التاريخية في الأدب العربي الحديث جرجي زيدان(1861 - 1914) كان سباقا في هذا الميدان من خلال أعامله التي خصها لكبار الوجوه و الشخصيات الإسلامية في تاريخ الإسلام القديم و الحديث ، فإن مصطفى لطفي المنفلوطي (1876-1924) برز بحق أول ناقل و مترجم و ملخص لأعمال روائية أجنبية مثل (شاطو بريبان) (Chateau -briand) و (بيرناردان)(Bernardin).

و الواقع أن العرب قد ترجموا في القرن التاسع عشر ، و النصف الأول من القرن العشرين ، روايات كثيرة لكنهم كانوا يستهترون بأسلوب السرد ...كانوا يكتبون بلغة هزيلة ، لا تخلو من الأخطاء ...أضف إلى ذلك أنهم كانوا لا يتقيدون بالنص الأصلي.بل كثيرا ما كانوا يشوهون الأسلوب و يمسخون الحكاية بإضافاتهم و إيجازاتهم و تدخلهم ...لكن هذه الترجمة على الرغم من مساوئها و عيوبها فلقد أفادت العرب كثيرا إذ علمتهم كيف يكتبون الرواية ، و لقنتهم أساليب السرد المختلفة.

و لئن اتسمت الترجمة قبل الحرب العالمية الثانية بالفوضى و انعدام التخطيط وغياب الهدف ، فلقد تطورت في الخمسينات و الستينات أيما تطور . و قد لا نشك في أن تعليم اللغات و تأسيس الجامعات و تطور الصحافة و غيرها من العوامل التي ساعدت على تنشيط حركة هذه الترجمة كما و كيفا ، و قد قامت بعض الحكومات العربية(مصر، سوريا، لبنان، العراق) بوضع الخطوط العامة لتنظيم الترجمة كما شجعت الكتاب على اختيار أعمال أكثر جدية و بذل مزيد من العناية بمستوى الترجمة .

و ما يلفت الانتباه خلال هذه الفترة التي تلت الحرب العالمية الثانية، أن المكانة المرموقة التي احتلها الأدبان الفرنسي و الإنجليزي سابقا أخذ بالتنحي جزئيا فاسحا المجال للأعمال الروائية الألمانية و الأمريكية و الإسبانية ، و مع أواسط الستينات اهتمت العديد من الدول العربية (الجزائر، المغرب، تونس، السعودية و دول الخليج...) بحركة الترجمة ، الأمر الذي أدى إلى ازدياد عدد الروايات المطبوعة ، و تنوع مصادر الترجمة ، و بالتالي تنوع الكتب المترجمة .فإضافة إلى الكتاب الفرنسين و الإنجليز بدأنا نسمع أسماء مهمة أخرى مثل كافكا و مورافيا و طوماس مان و غارسيا ماركيز .

و هكذا تنوعت الترجمة الأدبية في العالم العربي و تعددت : فمن الميتولوجيا الإغريقية إلى الأدب الفرنسي إلى الأدب الإنجلوسكسوني إلى الأدب الأمريكي – اللاتيني.

الهوامش

1- عبد السلام الطويل "الأنا/ الآخر، بعض مظاهر القصور في ميدان الترجمة" في مجلة فكر و نقد العدد 22.ص74

2- إدمون كاري و آخرون "الترجمة و التلاقح الثقافي مطبعة فضالة المحمدية المغرب 1998 ص 174"

3- لمزيد من التفاصيل ينظر Georges Mounin « Linguistique et traduction » ED : Dessort et Mardaga. Bruxelles1976 P.71

4- روبير لاروز"في مفهوم الترجمة و تاريخها". العدد 22 ص 46

5- أوكتافيو باث : "الترجمة: الأدب و الأدبية " ترجمة إدريس المصمودي و محمد القاضي . في مجلة فكر و نقد.ص70

7 ينظر المنصف الجزار "الترجمة الأدبية" في " الترجمة و نظرياتها"، إعداد مجموعة من الأساتذة الجامعيين، المؤسسة الوطنية للترجمة و التحقيق و الدراسات "بيت الحكمة" ، تونس 1989 ص110.

[8]- نفس المرجع و الصفحة.

[9]- رولان بارت "درس السيميولوجيا" ترجمة عبد السلام بن عبد العالي، دار طوبقال الدر البيضاء المغرب 1986 ص 34.

[10]- نفس المرجع و الصفحة.

[11]- جوزيه لامبير "الترجمة" ترجمة حسان محمد عبد الفتاح في مجلة فكر و نقد عدد 10.ص116.

[12]- جيرار جينيت في كتابه" طروس " الصادر ضمن منشورات سوي باريس 1982 ، ورد في فورطوناطو إسرائيل "الترجمة الأدبية": تملك النص " ترجمة مصطفى النحال في مجلة فكر و نقد العدد 10.ص.129.

[13]- فورطوناذو إسئائيل نفس المرجع و الصفحة

[14]- ينظر

J.R LADMIRAL: « Traduire : Théorémes pour la traduction » .ED petite bibliothèque, payot paris p 110

15 -مفتاح محمد :"التشابه و الاختلاف، نحو منهاجية شمولية" المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء 1996 ص 201-202

[16]- نفس المرجع و الصفحة .

[17]- – عبد الفتاح كليطو:"بين الفلسفة و الشعر" في مجلة فكر و نقد، عدد 22 ص 82.

[19]- أورده عبد الفتاح كيليطو في نفس المرجع ص 81 .

[20]- جان كوهن "بنية اللغة الشعرية" ترجمة محمد الولي و محمد العمري ، دار توبقال المغرب 1986 ص 6.

21-ينظر

ROMAN Jakobson: "Essais de linguistique générale" (les fandation du langage) ED Minuit Paris 1963 p 86

[22]- ينظر Georges mounin « linguistique et traduction » OP .Cit P164

[23]- جوليا كريسطيفا : "علم النص" ، ترجمة فريد الزاهي ، دار توبقال ط 2 الدر البيضاء(المغرب)1997 ص 7.

[24]- عبد الفتاح كيليطو "بين الفلسفة و الشعر" في مجلة فكر و نقد العدد 22 -77 .

-25 نفس المرجع و الصفحة .

-26 جورج مونان"المسائل النظرية في الترجمة " ترجمة لطيف زيتوني دار المنتخب العربي بيروت 1994 ص 57

-27 ينظر يوجين نيدا :"نحو علم الترجمة" ترجمة ماجد النجار ، مطبوعات وزارة الإعلام، العراق 1976 ص118.

-28 نفس المرجع ص 119.

-29 ينظر Roman Jakobson OP.Cit 79.

-30 الدليل اللساني عند سوسور Saussure ، وحدة نفسية ذات وجهين ...و هذان العنصران مرتبطان ارتباطا وثيقا و يتطلب أحدهما الآخر ... و نطلق على هذا التأليف بين التصور Concept و الصورة السمعية Image Acoustique الدليل ...و نقترح الإحتفاظ بكلمة دليل لتعيين المحموع، و تعويض التصور و الصورة السمعية ، على التوالي بمدلول و دال".

لمزيد من التفاصيل ينظر Ferdinand deSaussure : « Cours de linguistique générale ED Payot Paris 1963 P99.

-31 يعطي رومان جاكبسون مثلا على ذلك قائلا : "خلال السنوات الأولى للثورة الروسية، دعا بعض الحالمين المتعصبين ...إلى مراجعة جذرية للغة التقليدية ، و قد طالبوا بحذف عبارات واضح خداعها ، مثل "طلوع الشمس" و "غروبها" .و مع ذلك فنحن مازلنا نستعمل هذا التصوير البطليموسي دون أن يستدعي ذلك رفض المذهب الكوبرنيكي كما يسهل علينا أن ننتقل من حواراتنا اليومية حول الشمس الطالعة أو الغاربة إلى تمثل دوران الأرض لأنه بكل بساطة يمكن لكل دليل أن يترجم إلى دليل آخر يبدوا لنا أدق و أكثر تصورا " .

لمزيد من التفاصيل ينظر Roman Jakobson OP.Cit 81.

-32 محمد علال سيناصر في ندوة "الترجمة و التلاقح الثقافي " م.س56.

-33 لمزيد من التفاصيل ينظر كتاب ندوة فكرية "حول الترجمة في الوطن العربي". مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2000 ص52

-34 محمد علال سيناصر في ندوة "الترجمة و التلاقح الثقافي " م.س نفس الصفحة.

-35 يلاحظ أحد الباحثين قائلا: "تبقى الترجمة ضرورة بالنسبة لمختلف الحضارات، فقد ترجمت الحضارة اليونانية تراث الشرق القديم (من حساب و فلك و زراعة)، و ترجم الرومان عن الإغريق

آدابهم و فلسفتهم. و ترجم العرب عن الإغريق و الرومان و الفرس و الهنود، هذا إذا حصرنا الإهتمام في التجارب القديمة."

ينظر: عبد السلام الطويل : "الأنا / الآخر، بعض مظاهر القصور في ميدان الترجمة" في مجلة فكر و نقد عدد 22 م.س73.

[36]- ينظر عبد السلام بنعبد العالي. "الترجمة و الميتافيزيقا" في مجلة الكرمل عدد 17، 1985 ص178.

[37]- نفس المرجع و الصفحة.

[38]- عبد السلام بنعبد العالي: "دائرة الترجمة " في مجلة فكر و نقد عدد 11 م.س138.

[39]- يعطي أحد الباحثين مثالا فيقول: "فهمي للحب لن يكون أبدا هو فهم الفرنسي له (...) و هي حالة دائمة لأن التواصل الجسدي يبطلها، و يعيدها إلى رمز آخر في لغتي و ثقافتي مثل الهوى، العشق، الغرام... إن أول صورة تولدها تلك الجملة في ذهني هي أيقونة (قيس و ليلى)." لمزيد من التفاصيل ينظر عبد اللطيف محفوظ " التمثل و الترجمة: قراءة في نموذج مغربي." في مجلة فكر و نقد عدد 10 ص66.

[40] جورج مونان: "المسائل النظرية في الترجمة." ترجمة لطيف زيتوني م.س101.

[**] ظهر مفهوم التثاقف منذ 1880 في حقل " الإنتروبولوجيا " و فهم على أساس أنه يشير إلى ظواهر الصلات (Contacts)التي أقيمت بين حضارات مختلفة و إلى التداخل بين هذه الحضارات ... إن مفهوم التثاقف الذي جاء على وزن التفاعل يتضمن فكرة الإنفتاح على الغير و ولوج عالم جديد، و التلاقح، و إستقبال الدخيل. لتفاصيل أكثر ينظر فايزة قاسم ندوة " الترجمة و التلاقح الثقافي"69-76.

[41] عبد المجيد مزيان في ندوة " الترجمة و التلاقح..." ص 74.

[42] مورس شرودر و آخرون: " نظرية الرواية، علاقة التعبير بالواقع." ترجمة محسن جاسم الموسوي، منشورات مكتبة التحرير، بغداد 1986 ص14.

[43] للإطلاع أكثر حول أهم مراحل الرواية العربية ينظر André Miquel: “ la Littérature arabe” .Edition PUF Paris 1969.

[44] محمود يوسف نجم: " القصة في الأدب العربي الحديث." دار الثقافة بيروت 1966 ط3.ص13.

[45]- ينظر المرجع السابق 13-15.